

تفسير ابن كثير

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ^طفَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

قول تعالى مخبرا عما أنذر به آدم وزوجته وإبليس حتى أهبطهم من الجنة ، والمراد الذرية - أنه سينزل الكتب ، ويبعث الأنبياء والرسل ؛ كما قال أبو العالية : الهدى : الأنبياء والرسل والبيان ، وقال مقاتل بن حيان : الهدى : محمد صلى الله عليه وسلم . وقال الحسن : الهدى القرآن . وهذان القولان صحيحان ، وقول أبي العالية أعم . (فمن تبع هداي) أي : من أقبل على ما أنزلت به الكتب وأرسلت به الرسل (فلا خوف عليهم) أي : فيما يستقبلونه من أمر الآخرة (ولا هم يحزنون) على ما فاتهم من أمور الدنيا ، كما قال في سورة " طه " : (قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) [طه : 123] قال ابن عباس : فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة . (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) [طه : 124]